

كلية الآداب واللغات

قسم الفنون

السنة الثالثة فنون درامية/ السداسي الخامس

مقياس: نقد مسرحي حديث ومعاصر

المحاضرة رقم 06 بعنوان:

" المنهج النقدي الاجتماعي "

يعتبر المنهج النقدي الاجتماعي طريقة لتحليل النصوص تقترح النظر في علاقة النص بالمجتمع، ودراسة وضعية الاجتماع في النص لا الوضعية الاجتماعية للنص، بينما يبحث النقد الاجتماعي عن طريقة عن طريقة التي يدون بها الاجتماع في بنية النص بنية الخيال وبنية الحكاية وخصوصية الكتابة، ويرى النقد الاجتماعي نفسه بأنه شعر المجتمع وغير منفصل عن قراءة الأيدولوجية في إمكاناتها النصية، وهو يعتبر أيضا نقد يعالج الصلة بين العمل الفني أو الأدبي والمجتمع الذي نشأ فيه ، وهو نقد له صلة وثيقة بالعلوم الإنسانية التي تدرس الإنسان بوصفه إنسانا ، كالفلسفة والتاريخ وعلم النفس .

وعليه، طبق المنهج النقدي الاجتماعي أولا في الرواية الواقعية والطبيعية وفي أعمال كانت علاقتها بمجتمعها وبأيدولوجية واضحة نسبيا، وتم تطويرها في بداية السبعينيات للجمع بين علم الاجتماع الأدب

ومقاربة شكلية للفعل الأدبي، بيد أن النقد الاجتماعي المطبق على المسرح لا يزال في بداية خطواته على المعنى الحرفي للنقد الاجتماعي وهذا لكون ربط النص بالتاريخ لا تعود إلى يومنا هذا.

وبالتالي، فإن مهمات النقد الاجتماعي في المسرح كثيرة ولها قواعد عديدة وشروط مختلفة، وهذا يتحقق وفقا للقواعد التالية: تبادل الكلام، النظام الدرامي، النص والممارسات المسرحية، وساطة المخرج، تحقيق النص والعرض، التناقضات الأيديولوجية.

وعلى الرغم من أن المنهج النقدي الاجتماعي في المسرح ما زال يبحث عن طريقه وهويته الخاصة، فإنه يختلف في طريقه وأهدافه عن المقاربات الاجتماعية الأخرى:

_ يحلل علم الاجتماع 'الجمهور'، أي تكوين الجمهور وتغيراته ويشرح الاستلام بحسب التصنيفات الاجتماعية والثقافية، والاقتصادية.

_ يضم علم الاجتماع ثقافة المسرح إليه في التطور الشامل لثقافة ما.

_ يستعمل علم اجتماع المؤسسات لدى المؤسسات الأدبية وأنماط الإنتاج والاستهلاك والنقد والاصدار.

_ دراسة الجمهور بغية استنتاج اختلافه ومختلف درجات التلاحم وأهمية التحولات الممكنة في التجمعات.

_ تحليل العرض المسرحي في حد ذاته كما يحدث في الإطار المسرحي.

_ دراسة مجموعة من الممثلين بصفتهم ينتمون إلى فرقة، وبشكل أوسع، بصفتهم محترفين.

_ دراسة العلاقة ما بين الخيال النصي والمسرحي والمجتمع الذي تم إنتاجه أو تلقيه فيه.

_ مقارنة الوظائف الممكنة للمسرح بحسب حالة المجتمع في وقت معين.

تتوجه سوسيولوجيا المسرح أساسا إلى البحث عن صورة المسرح في المجتمع وصورة المجتمع في المسرح، مما يجعل من هذين الجانبين الميدان الأساسي لها، وهذا ما يجعل من دراسة خطاب النقد المسرحي جانبا أساسيا من جوانب المسرح في المجتمع، يهدف إلى الكشف عن الكيفية التي تستجيب بها المؤسسة النقدية بوصفها مؤسسة اجتماعية، للتحدي الذي يطرحه التاريخ الاجتماعي متمثلا في تغير الواقع تغيرا يفرض على

المؤسسات الاجتماعية أشكالاً مختلفة من الاستجابة له، وإذا كانت المؤسسة النقدية تنظيماً اجتماعياً محدداً تشكله فئات اجتماعية، ويعمل في إطار سوسيولوجيا التوصيل، على تقديم تحديدات لوظائف المسرح وشروطه الاجتماعية، ويستند فيها إلى معايير محددة لإنتاج المسرح وتلقيه.

بينما يشكل المنهج النقدي الاجتماعي في المسرح إنتاجاً تنتجه المؤسسة النقدية في لحظة تاريخية واجتماعية معينة، محاولاً الاستجابة للمتغيرات المتنوعة التي يطرحها الواقع أو المجتمع، أو المتطلبات التي تتصور تلك المؤسسة أن المجتمع يحتاجها، ويتصف هذا الخطاب بخصيتين جوهريتين متلازمتين، من ناحية يعتبر خطاباً مغلقاً على ذاته، بل هو خطاب منفتح على الخطابات الأخرى التي تنتجها مؤسسات المجتمع المختلفة في اللحظة ذاتها، ليعتبر خطاباً مركباً يحمل تحولات الخطابات الأخرى المتجادلة أو المتقاطعة معه، كالخطابات السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية والأيدولوجية.

ولكي يجسد المنهج النقدي الاجتماعي في المسرح، وجب الالتزام بالمعايير النقدية التالية:

- _ يرتبط المنهج النقدي الاجتماعي بالفلسفة الجمالية الاجتماعية والتي تمثل أحد أهم العلوم الإنسانية.
- _ يرتبط المنهج النقدي الاجتماعي بعلم الاجتماع نتيجة لارتباط الفن ومن ثم الأدب بالواقع الاجتماعي.
- _ يهتم المنهج النقدي الاجتماعي بطبقات المجتمع كمؤشر نقدي في تداخله مع العمل الفني.
- _ يتخذ المنهج النقدي الاجتماعي من التطور الحاصل في العلوم الإنسانية ذات الصلة الوثيقة بشؤون الإنسان، وخاصة الاجتماعية منها كمؤشر معياري في تعاطيه النقدي مع العمل الإبداعي الفني.
- _ يستفيد المنهج النقدي الاجتماعي من خصائص علم الاجتماع والتاريخ والجمال والفلسفة وعلم النفس، في خلق رابط ضمن آليات في تعاطيه النقدي مع العمل المسرحي.
- _ يهدف المنهج النقدي الاجتماعي إلى الاستفادة من مبادئ الأدب والفن من خلال تجسيد صورة المجتمع الذي ينتمي إليه أو نشأ منه، وتسخيرها كمؤشر معياري في تداخله النقدي مع العمل المسرحي.

_ يرتبط المنهج النقدي الاجتماعي بالواقعية وانبثقت منها معتقدة بأن الفن والأدب ممارستان قريبتان من المجتمع.

_ يتخذ المنهج النقدي الاجتماعي من نظريات علم النفس منطلقاً في تعاطيه النقدي مع العمل المسرحي أو الأدبي.

_ يعتمد المنهج النقدي الاجتماعي على المبدع والمُنتج الإبداعي، كمؤشر للعملية النقدية المسرحية.

_ يعتمد المنهج النقدي الاجتماعي على أسلوب الحلم والبعد الأسطوري والميتافيزيقي.

_ يتخذ المنهج النقدي الاجتماعي من اللاوعي والتحليل النفسي مؤشراً في العملية النقدية المسرحية.

_ يعطي المنهج النقدي الاجتماعي فكر التواصل بين الأيدولوجيات وتشجيع الحوار، وفضح الاستبداد

والدكتاتوريات والتخلف السياسي والمجتمعي، بينما يهدف إلى السمو نحو التحضر والسعي نحو الحرية والخروج من مفاتن الديمقراطية وتجسيدها في العمل النقدي المسرحي.

المكتبة اليبيليوغرافية:

- ستانلي هايمن، النقد الأدبي ومدارسه الحديثة، ج 1.
- عاطف العراقي، ثورة النقد في عالم الأدب والفلسفة والسياسة.
- عيد الدحيات، النظرية النقدية الغربية: من أفلاطون إلى بوكاشيو.
- دومينيك فولشيد، المذاهب الفلسفية الكبرى.